زوائد المؤلفات على
كتب المنهج الدراسى

رسالة شرعية عالمية
معهد المنهج الدراسي الميسر
من الصف الأول إلى الثاني عشر

النُّبَذُ

في أُمورِ السِّياسةِ

وكيفية التعامل مع القادة والجند والرعية

تأليف

أبي عبد الله محمد المصنعي

وفقه الله تعالى



زوائد المؤلفات على
كتب المنهج الدراسي الميسر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فهذه كلمات في بيان بعض أمور السياسة، وكيفية التعامل مع الرعية من الجند وغيرهم، كتبتها لتكون زادًا لقادة الألوية، وإعانة لهم في عملهم ونصحًا.

وهي عامة يستفيد منها سائر الناس: المسئولين والعساكر وشيوخ القبائل والمدرسين وغيرهم، مع ربط ذلك بالشرعية الغراء والدين الحنيف الشامل، مع قصور فيها لأنها كُتبت في حال غربة وبعد عن المراجع.

وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد، وحسن الختـــــام.

وكتبه أبو عبد الله المصنعي

ظهران الجنوب (المملكة)

❊❊❊❊

موضوع البحث

فيه بابان:

الأول فيما ينبغي للوالي عمله في نفسه ومع وزرائه وجنده ورعيته.

والثاني في الإدارة وسياسة الحرب.

ثم كل باب تحته فصول ومسائل ...

الكتب التي عنيت بهذه المواضيع كثير، منها :

١ - السياسة الشرعية: لشيخ الاسلام ابن تيمية.

٢ - سراج الملوك: للطرطوشي.

٣ - الشهب اللامعة في السياسة النافعة.

٤ - بدائع السلك في طبائع الملك. وهو مفيد.

٥ - الطرق الـحُـكمية لابن القيم.

٦ - الأحكام السلطانية: للماوردي.

٧ - المذهب العسكري الإسلامي بسام العسلي. وغيرها.

****

الباب الأول

في حقيقة السياسة والولاية

وكيفية تعامل الولاة مع أنفسهم ووزرائهم وسائر رعيتهم

تمهيد: في تعريف السياسة:

لغة: حسن التدبير والرئاسة.

واصطلاحًا: حسن تدبير الوالي لرعيته بما فيه المصلحة العامة والخاصة على سبيل الاستمرار، بما يراه مما لا يخالف الكتاب والسنة.

فالواجب في السياسة أولًا النظر في الأدلة والأخذ بها ثم الاجتهاد بعد ذلك بما فيه جلب المصلحة ودفع المفسدة من المباح.

****

الفصل الأول

في أهمية السياسة وحكمها وفيه مسائل

المسألة الأولى: حكم نصب الوالي:

حكمه الوجوب إذ لا يصلح أمر الأمة إلا بذلك ودليله قوله صلى الله عليه وسلم: (من خلع يدًا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية). رواه مسلم. وأجمعت الأمه على وجوب نصب الوالي إلا من شذّ من أهل البدع .

كما أجمع أهل العلم على أنه يجب على الوالي نصب من يقوم بأمر الناس من الأمراء والقضاة والأئمة وغيرهم.

المسألة الثانية: في أهمية السياسة الشرعية:

وأنه لا صلاح للدين والدنيا الا بذلك كما قال الله تعالى: ﴿ أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾. الآية إلى: ﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾. أي: وأحسن عاقبة.

وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾. كما هو شأن القوانين الوضعية ففيها الخلل والاختلاف والفساد.

المسألة الثالثة: السياسة الشرعية من الدين.

فالذين يحاولون فصل السياسة عن الدين، يريدون هدم الاسلام وإفساد الحكام ونشر الفساد في الأرض. ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (كانت بنو إسرائيل تسوسهم أنبياؤهم كلما هلك نبي خلفه نبي...). متفق عليه.

وقد كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والياً على أمته وسائساً لهم بما أمر الله تعالى وهكذا سائر الخلفاء من بعده.

المسألة الرابعة : كيف يتم نصب الوالي؟

لذلك طريقتان شرعيتان وطريقتان غير شرعيتين:

الأولى: باختيار أهل الحل والعقد من العلماء وكبار الناس كما وقع لأبي بكر رضي الله عنه.

والثانية: باستخلاف الوالي الذي قبله كما وقع لعمر رضي الله عنه.

والثالثة غير شرعية: وهي التغلب على السلطة بالسيف، كما وقع لعبدالملك بن مروان رحمه الله تعالى.

والرابعة غير شرعية: طريقة الانتخابات ونحوها كما يقع في عصرنا في بعض الدول.

فأما الأولى والثانية فطاعة الوالي فيها ظاهرة الوجوب للأدلة السابقة.

وأجمع أهل العلم أن من تغلب واستتب له الأمر والحكم من المسلمين وجبت طاعته حقنًا للدماء ودفعاً للفتن، ويقاس عليها هذه الانتخابات.

****

الفصل الثاني

في سياسة الوالي

المسألة الأولى: فوائد كالمقدمة:

١- الوالي نائب عن الشارع في حفظ الدين وسياسة الدنيا.

٢- الولاية: صفة حكمية توجب امتثال أمر المتصف بها في غير منكر. ودليله قوله عليه الصلاة والسلام: (إنما الطاعة بالمعروف). متفق علية عن علي رضي الله عنه وخارج الصحيح بلفظ: (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق).

٣- صلاح السلطان وفساده، صلاحُ الرعية وفسادهم.

٤- المُلك والدين توأمان لا غنى لأحدهما عن الآخر، فالدين أساس وما لم يكن له أساس فمهدوم، والمُلك حارس وما لم يكن له حارس فضائع.

٥- الدعوة الدينية تزيد الدولة قوة إلى قوتها؛ لأن الدين يذهب تحاسد أهل العصبية والساسة.

٦- يدفع الله تعالى بالسلطان وبتخويفه وتهديده مالا يدفع بالقرآن - عند ضعفاء الإيمان - كما قال عثمان: (إن الله يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن).

٧- المداراة سنة الملوك زمن القوة.

٨- كفاك أدباً لنفسك ما كرهته من غيرك.

٩- العرب ذو أنفة فلا يكون ملكهم إلا بأخوة الدين والرفق.

❊❊❊❊

المسألة الثانية: أركان الملك والقيادة وثبات أمرهم بما يأتي:

١- تقوى الله تعالى والعدل في الحكم؛ فإن الدين أساس، وكل ملك قام بدونه فمصيره إلى الزوال والعار. قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾.

ومعنى العدل: وضع الشيء في موضعه المناسب.

-قال بعض أهل العلم: من طال عدوانه زال سلطانه.

-وقال آخر: العدل قوام الدول.

-ومن العدل: وضع الرجل المناسب في المكان المناسب.

فليُحذر من وضع من لا يحسن، ومن رفع سفلة الناس.

- قال بعض الحكماء: زوال الدول باصطناع السفل.

- وقيل: موت ألف من عِلية القوم، أقل ضرراً من ارتفاع واحد من السفلة.

وقد عدَّه النبي صلى الله عليه وسلم من علامات الساعة حيث قال: (إذا وسد الأمر إلى غير أهلة فانتظر الساعة). رواه البخاري.

٢- نصب الوزير الكفء الصالح الناصح:

وذلك لأن الوالي لا يمكنه القيام بكل شيء بنفسه فلابد له من أعوان.

فلا رياسة ولا قائد إلا بوزير عاقل ناصح.

وحُسْنُ اختيار الوالي للوزير يدل على حكمته وفضله وسياسته وعقله، لأنه البطانة التي بها صلاحه وفساده كما هو معلوم.

وجاء عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما استخلف الله من خليفة إلا وله بطانتان بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصم الله). رواه البخاري.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا أراد الله بأمير خيراً جعل له وزير صدق: إن نسي ذكره، وإن ذكر أعانه، وإذا أراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء: إن نسي لم يذكره وإن ذكر لم يعينه). رواه أبوداود وغيره وسنده صحيح.

فصلاح السلطان وفساده لازم – غالباً– عن صلاح وزرائه وفسادهم.

وكذلك الشأن في الحاشية التي حول الوالي وهي البطانة، وقد شاهدنا كثيرًا من الولاة وقادة الألوية فسدوا بعد صلاحهم بفساد البطانة والوزراء والحاشية.

ويزداد وضوحًا بحديث أبي هريرة عند النسائي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما من والٍ إلا وله بطانتان بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر، وبطانة لا تألوه خبالاً، فمن وقي شرها فقد وقي، وهو إلى من يغلب عليه منهما).

قال الطرطوشي رحمه الله تعالى: شر الأمراء من كان له الأشرار وزراء وبطانة وأخلاء.

فالجليس الصالح الناصح فيه صلاح الراعي والرعية.

ولابد في الوزير من:

صلاح دينه، وصدق حديثه وشجاعته وقوته، مع حفظ لمن يراد منه، وعقل لبيب، ولين من غير ضعف، وقوة من غير غلظة، وعلم بعمله وكفاءة في إدارته، وعدل في حكمه.

٣- إقامة الشريعة:

وذلك لأن الحكمة من وجود الخلق وشرعية السياسة ونصب الولاة هو إقامة الدين ونشره وحراسته، وتأمل قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾.

وبإقامة الدين تجتمع القلوب ويسود الإخاء، ويفشو الأمن وتستقر الحياة ويحمد المآل.

والناس على دين ملوكهم غالباً، فبفساده يحمل أوزارهم ويُعذب عذاباً عظيماً.

وإقامة الشريعة تكون بأمور:

- ✓ نشر علم الكتاب والسنة.
- ✓ العناية بالعلماء ودور الحديث السلفية.
- ✓ إقامة أئمة الصلاة والخطباء والدعاة في جميع ما تحت يدك، وليكونوا من دعاة السنة.
- ✓ محاربة الشرك وأسبابه وآثاره وكذلك البدع ومنع المبتدعة من نشر بدعهم.
- ✓ إقامة الحدود وزجر العصاة وقطاع الطرق.

٤ – إعداد الجند:

فالولاية بناء شامخ وأساسه الدين، وأعمدته الجند والعساكر والأبطال.

فإذا قوي الأساس والأعمدة عظم السلطان والقائد، والعكس بالعكس.

فلا قائد إلا بجند أبطال ذوي دين وصدق، لاسيما عند الجهاد والرباط والنوائب.

فأعدد جندك بالآتي:

- ✓ التربية على الدين والخير والمروءة.
- ✓ الإحسان إليهم حتى تملك قلوبهم، وذلك بالكلمة الطيبة، وبذل المال عند حاجتهم من غير مفاضلة لغير سبب.
- ✓ تفقدهم بالنظر فيهم، فيبقى من فيه نفع، ويسقط من فيه فساد وضرر وخلل وفتن.
- ✓ عدم تركهم في فراغ لأنه يؤدي إلى الفساد.
- ✓ توفير مستحقاتهم دون تأخير أو تقتير.
- ✓ إكرام ذوي النفع والنجدة والبأس.
- ✓ عدم الانبساط الزائد لهم حتى لا يستخفوا بك.
- ✓ عدم تسليطهم على الرعية وأموالهم، ومعاقبةُ من يفعل ذلك.
- ✓ حفظهم في السلم، فمن أضاع جنده في السلم لم يجدهم في الحرب.

- ✓ انتقاء القادة والفرسان فبهم يقتدي الأفراد، وقد قيل: أسد يقود ألف ثعلب خير من ثعلب يقود ألف أسد. فالقائد ينبغي أن يكون شجاعاً حازماً مدبراً ديّناً رحيماً...وإلا كان على من معه آفة.

- ✓ انتقاء كاتب الجند من الأمناء والناصحين والثقات؛ لئلا يفسدوا على الجند مرتباتهم أو يسقط أسماؤهم.

- ✓ منع الجند من الاشتغال بغير عملهم العسكري لئلا يشغلهم ذلك عن عملهم.

وكل هذا يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾.

٥- حفظ المال:

وهو من أهم أمور السياسة وقواعد الرياسة فلا جند إلا بمال، ولا مال إلا بجند.

فيحرص الوالي على جمع المال من حله والاستكثار منه بالطرق المباحة.

ثم العدل فيه وحسن تصريفه ووضعه في مواضعه والكرم به.

وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم: (نعم المال الصالح للرجل الصالح).

مع الحذر من لعب الوزراء بهذا المال والإسراف فإن ذلك شر مستطير.

قال بعض أهل العلم: العدل في الأموال قوام الدنيا والدين.

٦- ترتيب الأعمال السلطانية والقيادية:

ومردها إلى صاحب رأي وصاحب قلم وصاحب سيف وصاحب حجابة.

أما الحجابة: فهي لصون الوالي عن الناس، فلا يدخلون إلا في الوقت الذي يريده.

ولهذا كان اتخاذ الحاجب الأمين اللبيب من أهم الأمور في البطانة.

واحذر من أن تولي حجابتك أحمقاً أو سيء خلق أو جباراً؛ فإنه يعتبر صورتك عند الوافدين عليك.

وأما القلم: فإنها وظيفة ضرورية لاسيما في زمننا، و يدخل في ذلك ما يسمى في عصرنا: (مدير مكتب) و(السكرتاري) و(كاتب القاضي) وما أشبه ذلك.

وهذا الكاتب ينبغي أن يكون من ذوي الشهامة والذكاء، والخلق الرفيع والعلم والعفة وجودة الخط، والنصح لقائده غير خائن.

وأما صاحب السيف فالمراد به الشرطة التي تقوم بحفظ الأمن، وردع المفسدين ونحو ذلك وكانت في الأندلس: شرطة كبرى وشرطة صغرى، فالكبرى لمراقبة وردع رجال الدولة ممن زاغ عن الحق والصغرى لعامة الناس.

والآن قسمت إلى شرطة مدنية وشرطة عسكرية.

ولابد في الشرطة أن تختار من خيار الجند وأشجعهم، وأصدقهم ديناً وأبعدهم عن الشهوات الدنيئة كالخمر والقات والدخان والمخدرات...

وأما صاحب الرأي فالمراد أن يكون للوالي مجلس شورى يضم كبار السن والرأي والعلماء والوزراء، ويستشيرهم في أموره ونوائبه. وقد قال الله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾.

وقد كان عمر رضي الله عنه حريصاً على ذلك حتى اشتهر ذلك عنه، قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان القراء أصحاب مجلس عمر ومشاورته كهولاً كانوا أو شبَّاناً . رواه البخاري.

فإذا اجتمع في الرجل الرأي والشجاعة وشاور غيره فهو الذي يصلح لتدبير الجيوش وسياسة أمر الحرب والسلم.

والناس ثلاثة: رجل ونصف رجل ولا شيء: فالرجل: من له عقل ورأي وهو يشاور، وأما نصف الرجل: فرجل مثل الأول لكنه لا يشاور، وأما الذي لا شيء: فرجل ليس له رأي ثاقب ولا يشاور.

فمن الحمق ترك المشاورة.

٧- الركن السابع: حسن التدبر:

فهو قوام الملك وسبب دوامه ونفعه ولا بد من استمراره في السلم والحرب، وعلى كل حال حتى في حال استقامة الأمور، فيقوم بمتابعة أحوال رعيته ويصدر القرارات اللازمة مما لا يخالف الشرع، ومما يدخل في قولهم: (حزم بلا ظلم ورفق بلا تفلت).

وسيأتي الكلام على الإدارة.

٨- الركن الثامن: اجتماع العمال بأصنافهم.

فالعمال للوالي لا يسد بعضهم مقام بعض لتشعب أمور الدولة وكثرتها:

فمنهم للرأي ومنهم لمباشرة الحرب ومنهم لجمع المال، ومنهم للعلم والفتيا والصلاة، ومنهم للوزارة ...الخ.

فلا يقوم سلطان الوالي مالم تجتمع هذه الطبقات، ومع هذا لابد من العناية باختيار الولاة والعمال بما يحصل به النفع العام والخاص.

وهذه أمانة عظيمة ومسئولية كبيرة، (فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته).

واحذر أن تولي ظالماً أو خائناً أو طائشاً أو...، فإنهم يفسدون عليك رعيتك ويوغرون صدورهم عليك، فتتبع أعمالهم وراقبهم حتى تكن على اليقين من أمرهم.

٩- الركن التاسع: تقرير الظهور والاحتجاب:

وذلك أنه لا بد له من يوم يقعد فيه للعامة يسمع شكواهم وحاجتهم، كيوم في الأسبوع أو في الشهر؛ لأن كثرة الخلطة تذهب الهيبة، وأما الخاصة وهم رجال ولايته فيحتاج للجلوس لهم كل يوم مرة مثلاً لأجل تدبير ما تحت يديه.

وكلما كانت الولاية أصغر كانت المخالطة أكثر فقايد اللواء مثلاً يحتاج للجلوس لجنده أكثر من مرة في الأسبوع بحسب الحاجة.

وأما حديث أبي مريم الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من ولّاه الله شيئاً من أمور المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخَلّتِهم وفقرهم؛ احتجب الله دون حاجته وخلته وفقره). رواه أبوداود وسنده صحيح .

فمعناه: أنه احتجب دون أن يجعل للناس من يقوم بأمرهم، ولذلك لما سمع معاوية هذا الحديث جعل رجلاً على حوائج الناس.

١٠- الركن العاشر: رعاية الخاصة والبطانة:

والعناية بصلاح دينهم ودنياهم وتفقد أحوالهم؛ فإن بهم قوام أمرك وحفظه - بعد الله تعالى- وهم السند والمدد والرأي؛ فأكرمهم وأحسن أدبهم وتعليمهم. فبفسادهم يطرأ عليك الفساد والخلل، وهم كالجار الذي أمر الله تعالى بالإحسان إليه.

ولأن عدم العناية بهم تحمل أكثرهم على الحقد، والحرص على إفساد ولايتك فكن على حذر. وأيضاً العناية بمن له حق، ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾.

١١- الركن الحادي عشر: تخليد مآثر الملك.

وذلك بصنع ما يدوم نفعه ويكثر دره، مما هو صلاح للدين والدنيا، فلا تزال الرعية ترى تلك الآثار فتزداد له حبّاً. وذلك ببناء المساجد والمستشفيات وأفعال الخير والأوقاف، وكثرة الصدقات وإصلاح الطرق ونحو ذلك.

ومن أجلِّ ذلك بناء ودعم دور الحديث السلفية، ومدارس التحفيظ الخالية من الحزبية، ونشر السنة والعلم.

واعلم أن المنصب زائل فاغتنمه في خير ينفعك، ولا تتكبر ولا تبخل فلست بمخلد، فلو دامت لغيرك ما وصلت إليك. قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له). وفي حديث آخر زاد: (أو مصحفاً ورثه أو بيتاً لابن السبيل بناه أو مسجداً بناه أو نهراً أجراه). رواه ابن ماجه وغيره وهو حديث حسن.

وفي مسلم من حديث الحسن أن عائذ بن عمرو رضي الله عنه دخل على عبيد الله بن زياد: فقال: أي بني إني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (إن شر الرعاء الحطمة). فإياك أن تكون منهم. والحطمة من يرعى إبله في اليابسة من الأرض ولا يعتني بها. وقيل: العنيف الذي يعسفها ضرباً حتى تتراكب. وهو مثال للوالي السوء الذي مآثره كلها شر وظلم وضرر.

المسألة الثالثة: فوائد تتمه:

- احذر الغفلة عن مباشرة متابعة الأمور، فقد يخون الأمين ويغش الناصح.

- صلاح القائد بتنزهه عن سفاسف الأمور وصحبةِ ذوي البطالة.

- اتخذ الرعية أهلاً وإخواناً يكونوا لك جنداً وأعواناً.

- أصول الفضائل ثلاث: الحكمة والشجاعة والعفة ومجموعها العدالة.

- الجبن يتولد من سوء الظن وعدم الصبر، فلا يظن الظفر ولا يساعده الصبر.

- الجبن مقتلة والشجاعة وقاية، ولا قايد إلا بشجاعة وإقدام وصبر.

- أحوج الناس إلى الحِلم القادة والملوك.

- من تمام الحِلم قبول المعاذير والتغافل عما لا يقدح.

- من أطاع الغضب حرم السلامة والعقل.

- كتم السر من صفات الملوك والقائد المحنك.

- ومن صفاتهم: الدهاء: وهو تجرع الغصة واغتنام الفرصة.

- خفر العهد موجب لتسلط العدو، والغلول موجب للرعب.

- لا يضبط الكثير من الناس من لا يضبط نفسه الواحدة.

- الطاعة للسلطان بالمعروف تؤلف شمل الدين، وتنظم أمور المسلمين، وعصيان الأئمة يهدم أركان الملة.

- أولى الناس بطاعة السلطان وبمناصحته أهل الدين والنعم والمروءات...، إذ لا يقوم الدين ولا تدوم النعم وتحفظ المروءات مع وجود الفتن والانقلابات.



الباب الثاني

في الإدارة وسياسة الحرب

(الفصل الأول)

في الإدارة

المسألة الأولى: تعريف الإدارة:

الإدارة هي: المعرفة الدقيقة بهدف العمل ومستلزماته وتسخير الأفراد لجعلهم يعملون بكفائه تحقق الهدف وتُنَميه. والإدارة علم وفن: علم يدرك بالتعلم وفن يدرك بالممارسة.

ونجاحها -بعد الاعتماد على الله تعالى- بأسباب كثيرة منها:

- ✓ الاستعانة بالأَكْفَاء من ذوي الأمانة والصدق.
- ✓ استنابة الأصلح عند الغياب.
- ✓ استعمال الشورى.
- ✓ الاستفادة من قدرات جميع العاملين.
- ✓ إعداد الصف الثاني والجيل التالي حتى تستمر الإدارة المتماسكة.
- ✓ اختبار القدرة والكفاءة لدى العمال قبل توليتهم العمل.
- ✓ التوقي من الأخذ من المال العام.

المسألة الثانية : صفات الرجل الإداري:

- ✓ الإحساس بالمسئولية .
- ✓ العمل للصالح العام.
- ✓ القدرة والكفاءة.
- ✓ تحديد الأهداف وبيانها.
- ✓ الاتصاف بالرحمة بالرعية والنصح للولاة .
- ✓ إنزال الناس منازلهم دون مداهنة أو جفاء.
- ✓ ترك المزاح وكثرة الانبساط في عمله.

المسألة الثالثة : أهمية الرقابة على الإدارة والعمال:

وذلك بسؤال الرعية والزيارات التفقدية والزيارات التفتيشية وتسجيل الأعمال بدقة أولاً بأول مع إتقانه وجودته.

المسألة الرابعة : أسباب عزل العمال:

الخيانة والتمرد والعجز والضعف والشدة والنفرة من قِبل رعيتهم منهم ونحوها.

المسألة الخامسة: فوائد عامة:

- ✓ لا يتمكن العامل من واجبه إلا أن تكون له صلاحية فيه يأمر وينهى.
- ✓ إذا وُلِّيتَ عملًا فلا تستعجل بعزل العمال حتى تتمكن، فقد يؤدي إلى فتنة وتمرد فالزم التؤدة والنظر في المصالح.
- ✓ وضع الأسس الإدارية والنظام الداخلي والخارجي واللوائح ونحوها مما لا مخالفة فيه أمر لابد منه لتسيير الإدارة.
- ✓ إذا وليت عملاً فأكثر من التفقه فيه شرعاً، وبالغ في مطالعة الكتب التي أُلِّفت فيه من كتب الخبراء والحكماء ونحوهم.



الفصل الثالث

في سياسة الحرب

المسألة الأولى: سياسة الحرب تشمل المباغتة والمبادأة والمناورة والحشد ووحدة القيادة والاقتصاد في القوى وتنسيق التعاون وأمن العمل والمحافظة على الهدف وتنظيم المؤخرات، والتأمين الإداري والفني للقوات.

- المسألة الثانية: ذكر أهم مسائل الحرب على صورة فوائد متتالية:

- قال أبو بكر رضي الله عنه: لا يدع أحدكم الجهاد في سبيل الله تعالى، فإنه لا يدعه قوم إلا ضربهم الله بالذلة.

- هدف الجهاد هو إقرار السِّلم بقطع جذور المفسدين والمشركين.

- قال موسى بن نصير رحمه الله تعالى: ليس أخو الحرب إلا من اكتحل السهر، وأحسن النظر، وخاض الغُمر، ولم يرضَ بالدون.

- قال حنظلة بن الربيع: الصبر أنجى من الفزع.

- قال بعض السلف: اغزوهم قبل أن يغزوكم، فوالله ما غُزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا.

- العنف في الجهاد يقع على المقاتلين من الكفار وحدهم دون المسالمين ومن لا يحمل السلاح.

أما الكفار فعنفهم ضد الجميع فهم أصل الإرهاب ومادته.

- كثرة الحروب تزرع رجالاً أشد مراساً، وأوفر بأساً، وأقوى إقداماً، وأعظم شجاعة وتدبيراً. أما الجيش الراكد فلا غناء فيه ولا مأوى ولا دفاع، وسرعان ما يفرون.

وهذه الحروب التي أثارها أعداء الإسلام في بلاد المسلمين عسى أن تخرج رجالاً أشداء يكون على أيديهم إذلال أمريكا وأروبا، وتحرير الأقصى وفارس وتركستان، وإعادة الفتح الإسلامي، فتكون العاقبة هلاكاً لمن أثار الحروب.

- استراتيجية الردع: وهي تدابير تصد الأعمال العدائية ببث الذعر بالطرف الآخر، وأنه في حال اعتدائه سيلاقي مالا يطيق.

-الحرب الوقائية: وهي شن الحرب على الخصم قبل تمكنه من إعداد نفسه، وشغله بها عن الإعداد الأكبر.

- الاستراتيجية التشتيتية: هي مهاجمة العدو من جهات متعددة لتفريق قواه.

- الهجوم الاجهاضي المسبق: هو: توجيه الضربة الهجومية إلى عدو أكمل استعداداته وبدأ به، أو أنه على وشك البدء بتنفيذه.

- المبادأة الحربية: هي أن تبدأ العدو وتفرض عليه زمن ومكان المعركة ولا تمكنه من البدء هو.

- التأمين العسكري: تأمين الجيش من ضربات العدو. وتأمينه حال حركته حتى يباشر المعركة. وتأمين تموينه وعتاده.

- التأمين يقوم على: الاستطلاع المستمر. وتغطية تحرك الكتلة الرئيسية حتى دخول المعركة.

والسرية التامة في ذلك. وتحديد مكان وحجم الخصم. واستخدام المناورات الخداعية لشغل العدو. وتكثيف الدوريات واستخدام الأدلاء.

- من أسباب سقوط وضعف الولاية إسناد القيادة الاستراتيجية (الأوامر والعزل والإدارة). إلى غير القائد الأعلى.

- موقع القائد حيث المصلحة، ولا يشترط أن يكون في المقدمة، والأولى أن يكون في القلب.

- يبقى وجود قادة الميدان مع قواتهم أساساً في إدارة الحرب.

- نظام الكراديس: هو نظام الكتائب والسرايا.

- من شروط الحرب واحدية القيادة ، أي: أن يكون القائد الأعلى واحداً.

- من أهم مكائد الحرب: بث الجواسيس في عسكر العدو. ومصالحة طائفة من العدو على سبيل التفكيك. ووعد بعضهم بالدنيا إذا تخلَّو من العدو. وإعداد الكمائن. وتأمين الجيش من التفاف العدو، والعمل على الالتفاف عليه، فلا يدوم إقبال مقاتل على خصمه إلا إذا أمن من ورائه. وإخفاء مكان الجيش وتحويله بين الحين والآخر.
ومخادعة العدو فالكيد أبلغ من الأيد أي: القوة. والمماكرة أنفع من المكابرة.

-قتال العجم سابقاً كان بالزحف صفوفاً، وقتال العرب الكر والفر والكراديس.

-علامة دوام الملك التنافس في الخلال الحميدة، وعلامة انقراضه حمل الناس على ارتكاب المذمومات وانتحال الرذائل.



الخـــاتمة

هذه نُبذة يسيرة لتستفيد منها بعض مبادئ هذا العلم.

ومن أراد التوسع فعليه بالرجوع إلى الكتب المتخصصة في ذلك.

ومنها: ما سبق ذكره في المقدمة فمنها استفدنا لاسيما (٤ – ٧) ويستفاد من الكتب العصرية أيضًا. وينبغي للقائد ونحوه العناية بهذه الأمور مع الدين والصلاح، فما فائدة الزعامة بلا دين إلا الندامة في الدنيا ويوم القيامة، واحرص على المربين في دولتك والمدربين معسكرك ليكونوا من الناصحين لا ممن هب ودب.

والله المستعان.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه.

****